زمعة بن الاسود على فرس له يتبعه ابنه فاستحال يقرسه يريد ان يثوار للقوم منزلا فقال
صلى الله عليه وسلم اللهم انك انزلت على الكتاب وامرتني بالقتال ووعدتني احدى الطائفتين وانت لا تخلف
الميعاد اللهم وهذه قريش قد اقبلت بخيلائها وفخرها تحادك وتكذب رسولك اللهم فحرك الذي وعدتني
به اللهم احنهم الغداة ولما نزل الى القوم ارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر بن الخطاب
الى قريش فقال ارجعوا فان لي هذا منى غيركم احب الي من ان يلوه انتم والله من غيركم احب
الي من ان الله منكم فقال حكيم بن حزام قد عرض نصفا فاقبلوه والله لا تنصروا عليه بعد ما عرض
من النصف قال ابو جهل والله لا نرجع بعد ان امكن الله منهم ولا يطمئن بعدها عين ولا يعرض
لعيرنا بعد هذا ابدا فلما تراصت الناس قال الاسود بن عبد الاسد اعاهد الله لاشربن من حوضهم
او لاهدمنه او لاموتن دونه فتنادى حتى دنا من الحوض فاستقبله حمزة بن عبد المطلب رضي الله
عنه بضربة حتى قطع قدمه فزاحف الاسود حتى وقع في الحوض وهدم برجله وشرب منه
واتبعه حمزة فضربه في الحوض حتى قتله والمشركون ينظرون على صفوفهم وهم يرون انهم ظاهرون
فدنا الناس بعضهم من بعض وقال عكرمة قال النبي صلى الله عليه وسلم ان يطلع قريش صاحب
الجمل الاحمر وشد وابنتي عتبة وصدقاه قال يا معشر قريش لا تقاتلوا هولاء فانكم ان تقتلتم
لم يزل الرجل منكم ينظر في وجه قاتل اخيه وابنه وابن عمه فان يكن محمدا ملكا كنتم في ملك ابن اخيكم
وان يكن نبيا كنتم اسعد الناس به وان يكن كذابا كنتم اهل العرب فابوا ان يطيعوه فقال
اتشتمكم الله في هذه الوجوه التي كانها المصابيح ان تجعلوها كانها وجوه الافاعي فقال ابو
جهل لقد انتفخ سحرك فقال عتبة يا مصفر استه ستعلم اينا اخبث للمسلمين لقومه ستعلم
قال لاخيه شيبة وابنه الوليد انزلا فخرج عتبة وشيبة والوليد حتى وصلوا بين الصفوف فدعوا
للمبارزة فخرج اليهم فتيان ثلثة من الانصار وهم سيوفهم معاذ ومعوذ وعوف رضي الله عنهم
فاستحيى رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك وكره ان يكون اول قتال لقي فيه المسلمون المشركين
في الانصار ولحيان تكون المشركة في بني عمه وقومه فامرهم فرجعوا الى مصافهم وقال لهم
خيرا ثم نادى المشركين يا محمد اخرج لنا اكفاءنا من قومنا فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يا بني هاشم قوموا فقاتلوا بحقكم الذي بعث الله نبيكم اذ جاءوا بباطلهم ليطفئوا نور الله فقام
حمزة بن عبد المطلب وعلي بن ابي طالب وعبيدة بن الحرث بن المطلب بن عبد مناف فمشوا اليهم فقال
عتبة تكلموا نعرفكم وكان عليهم البيض فانكروهم فقال حمزة انا حمزة بن عبد المطلب اسد الله واسد

رسوله

رسوله فقال عتبة كفوء كريم وانا اسد الحلفاء من هذان معك فقال علي بن ابي طالب وعبيدة
بن الحرث فقال كفوان كريمان فقال عتبة لابنه قم يا وليد فقام الوليد وقام اليه علي بن ابي طالب
وكان اصغر القوم فاختلفا ضربتين فقتله علي ثم قام عتبة فقام اليه حمزة فاختلفا ضربتين فقام
اليه حمزة ثم قام شيبة فقام اليه عبيدة بن الحرث وهو يومئذ اسن اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم فضرب شيبة رجل عبيدة بذباب السيف فاصاب عضلة ساقه وقطعها
وكر حمزة وعلي على شيبة فقتلاه واحتملا عبيدة وجاءا به الى الصف ومخ ساقه يسيل
فقال عبيدة يا رسول الله الست شهيدا قال بلى وان ابليس تصور بصورة سراقة بن
جعشم يخبر المشركين انه لا غالب لكم اليوم من الناس فلما ابصر عدو الله الملائكة نكص على
عقبيه وقال اني بريء منكم اني اري ما لا ترون فلقيت يد الحرث بن هشام وهو يريد ان يراه
فلما سمع من كلامه ضرب الحرث في صدره فسقط وانطلق ابليس لا يرى حتى وقع في البحر
ورفع يديه يقول يا رب موعدك الذي وعدتني واقبل ابو جهل على اصحابه يحضهم على
القتال وقال لا يغرنكم خذلان سراقة اياكم فانما كان على ميعاد من محمد واصحابه
سيعلم اذا رجعنا الى قومه ما نصنع لقومه ولا يهولنكم مقتل عتبة وشيبة والوليد فانهم
عجلوا بطرا واحبوا قتالا واير الله لا يرجع اليوم حتى يعرف محمد واصحابه في الحبال فلا الفين
احدا منكم قتل محمدا ولكن خذوهم اخذا يعرفهم بالذي صنعوا بمفارقتهم دينهم ورغبتهم عما
كان عليه اباؤهم وكان فئة من قريش سبعة قد اسلموا فاحبسهم اباؤهم فخرجوا معهم الى بدر وهم
على الارتياب فلما راوا قلة اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قالوا غر هولاء دينهم الامانات والقوم
القتال ورسول الله صلى الله عليه وسلم رافع يديه يسال الله تعالى النصر وما وعده ويقول اللهم
ان تهلك هذه العصابة تهلك الشرك ولا يقوم لك دين وابو بكر رضي الله عنه يقول والله ليعزنك
الله يا رسول الله وليبيضن الله وجهك فانزل الله تعالى لقاء من الملائكة مردفين وكان سيما
الملائكة عمائم قد ارخوها بين كتافهم خضرا وحمرا وصفرا من نور والصوف في نواحي خيولهم
وفي مغافرهم وقلانسهم وكان الملك يتصور في صورة من يعرفون من الناس فيسومهم
ويقول اني قد دنوت منكم فسمعتهم يقولون لو حملوك علينا ما غلبناهم وذلك قوله تعالى اذ
يوحي ربك الى الملائكة اني معكم فثبتوا الذين امنوا واخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم كفا من
الحصباء فرماهم بها وقال شاهت الوجوه اللهم ارعب قلوبهم وزلزل اقدامهم فانهزم اعداء الله

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)